Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدرس العربى .

ولقد أيد الدكتور عبده الراجحى استخدام مبدئى الأصلية والفرعية فى الدرس اللغوى حيث يقول : « كان الوصفيون يرون فى ذلك بحثا ميتافيزيقيا لايعتمد على مبدأ علمى سليم ، غير أن المنهج التحويلى رأى أن قضية الأصلية والفرعية قضية أساسية فى فهم (البنية العميقة) وتحولها إلى (بنية السطح) . وفى العربية مثلا لانستطيع أن ننظر إلى الفعل (قال) على أن أصله (قال) وأن الفعل (باع) أصله (باع) مع وجود (يقول) و (يبيع) ، بل علينا أن نعرف (أصل) الألف فيهما . ولانستطيع أيضا أن نغفل عن أن الطاء فى (اصطبر) و (اضطرب) ليست (طاء) وإنما أصلها (تاء) . وليس من العلم أن يقف الدرس الوصفى المحض عند حد وصف الظاهرة (كما هى) دون أن يجد تفسيرا لها ومن هذا التفسير البحث عن الأصـــــل » (١٤) .

والحقيقة فإننا حين نقول أن (باع) أصلها(بَيَعَ) ، و (قال) أصلها (قَوَلَ) فإننا لانقصد العلاقة العضوية بين الأصل والفرع ، تلك العلاقة التى يقصدها العقلانيون ، وإنما نقصد أن (الأصل) هو طبقا لنظام اللغة . فالكلمتان (بَيَعَ) و (قَوَلَ) ليستا أصلين عضويين للكلمتين (باع وقال) . بل إن هاتين الكلمتين – أعنى بَيَعَ وقَوَلَ – ربما لم تنطقا إطلاقا ، فكيف تكونان أصلين عضويين لكلمتين نطقتا فعلا ؟ وحتى لو كانتا قد نطقتا فعلا ثم عُدل عنهما لسبب ما لنطق آخـــر – وهذا محتمل – فإن الدرس اللغوى الحديث لا يأبى مثل هذه الدراسة – أى الأصلية والفرعية – غير أن موضعها فى هذه الحالة يكون فى الدراسات التاريخية لا الوصفية . أما فى الحالات التى تُجهل فيها العلاقة التاريخية بين الأصل والفرع ، فلا موضع لها لا فى الدراسات التاريخية ولا فى الدراسات الوصفية ، ولابد فى هذه الحالة

---

(١٤) السابق نفس الصفحة